

## حوار التصميم الداخلي الإسلامي بين الجسد والعقل والفراغ

## Islamic interior design as a Dialogue Between Body-Brain-Space

م. د/ آية لطفى زكريا حبيب

مدرس بقسم التصميم الداخلي والأثاث - كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط

Dr. Aya Lotfy Zakaria Habbak

Interior Design and furniture, Applied Arts university, Damietta, Egypt

[aya\\_habbak@du.edu.eg](mailto:aya_habbak@du.edu.eg)

## الملخص:-

يُعد التراث المعماري الإسلامي مصدراً مُلهماً لكل رواد ومدارس العمارة التالية له ، فقد تميزت العمارة الإسلامية بقيم جمالية متفردة ظلت خالده حتى وقتنا هذا ، وكان مُراعاة احتياجات المستخدم بما يتوافق مع معتقداته الدينية ومشاعره أحد المحركات الأساسية لفكر المعماري المسلم في تكوين المبنى داخلياً وخارجياً ، فالعاطفة هي الشعور بالميل اتجاه شيء معين بشكل تلقائي سواء كان إحساساً جيداً أو سيئاً ، و التصميم - في المطلق - يحقق لدى الإنسان انفعال معين أو إثارة محددة (بهجة - حزن ... الخ) ، أي إنه من الممكن إثارة عاطفة الإنسان بصورة إيجابية من خلال شكل الفراغ بما يحتويه من خط ومساحة و ملمس و رمز و لوان ... الخ والعكس<sup>(٢)</sup>، فإذا كان الإنسان يمارس أنشطة حياته اليومية ما بين الفراغات المختلفة سكنياً وإدارياً وتجاريةً ... الخ ، فلا بد أن تُثير تلك الفراغات داخل الفرد عواطف ومشاعر معينة قد تتحكم تلك العاطفة في شكل استجابة الإنسان اتجاه الفراغ .

ومن هنا تتلخص مشكلة البحث في التساؤلات التالية: وكيف يدرك المستعمل الفراغ من حوله؟ وكيف أثرت أعمال التصميم الداخلي الإسلامي على مشاعر وعواطف مستخدميه؟ وما هي عناصر التصميم الداخلي الإسلامي التي شكلت سلوك مستخدميه؟ وكيف يمكن الاستفادة من دراسة التصميم الداخلي الإسلامي وتأثيره على المستخدم في تصميم فراغ داخلي معاصر يلبي احتياجات مستخدميه ويوجهه سلوكهم بشكل أفضل؟

ومن هنا يهدف البحث إلى الوقوف على كيفية إدراك الفرد للفراغ من حوله، وأثر التصميم الداخلي الإسلامي على مشاعر مستخدميه، وكيف يمكن الاستفادة من الفراغ الداخلي الإسلامي لزيادة العواطف الإيجابية وذلك من خلال دراسة نماذج للتراث المعماري الإسلامي لتوجيه سلوك المستخدم من خلال تصميم عصري مواكب للعصر.

## الكلمات المفتاحية:-

التصميم الداخلي الإسلامي - التصميم لأحاسيس المستعمل - الهندسة العصبية - إدراك الفراغ - تحسين السلوك.

## Abstract: -

The Islamic architectural heritage is a source of inspiration for all the pioneers that followed it. It was distinguished by unique aesthetic values that have remained eternal till now. The user's needs, religious beliefs and feelings were of the main drivers of the Muslim architect's thoughts in forming the building internally and externally. If Emotion is the automatic feeling of inclination towards a certain thing. And Design achieves in a person a certain emotion (joy - sadness ... etc.), so person's emotion could be motivated in a positive way through the shape of the space, line, area, texture, symbol, color ... etc. If a person practices his daily life in different spaces. These spaces must evoke certain feelings that may control the person's response. Hence, the research problem can be summed up in the following questions: How does the user perceive the space around him? How did the Islamic interior design affect the feelings of its

users? What are its components that shaped the behavior of the users? From studying Islamic interior design, how to design contemporary interiors that meets the needs of a user and guide their behavior?

Hence, the research aims to find out how the individual perceives the space around him, the effect of Islamic interior design on the feelings of its users, and how the Islamic interior space can be used to increase positive emotions by studying models of Islamic architectural heritage to guide user behavior through a modern design that keeps pace with the times.

### key words:

Islamic interior design –Emotional Design –neuroarchitecture- space perception - Improving behavior.

### المقدمة:-

لا ترتبط العمارة الإسلامية بالعناصر المادية فقط ولكن بمراعاة الجانب الحسي والروحاني والوجداني للفراغ اتجاه المستخدم (٢٣)، **فالتصميم المؤثر [العاطفي أو الحسي]** هو جسر بين الفراغ الداخلي والمستخدم تلعب العاطفة الإنسانية فيه دوراً بارزاً كعامل مؤثر في طريقة التعامل مع الفراغ أو الارتباط به ، وهو يسعى إلى تعزيز الفعالية العاطفية للأشياء ويقوم على الفهم الكامل للمستخدم وطموحاته ، ويسعى التصميم الى اثاره مجموعة من الاستجابات العاطفية تدفع المستخدم الى الاقبال على الفراغ وتقبل فكرته ومفهومه او الابتعاد عنه ورفض الفكرة والمفهوم ، ولكي يتحقق ذلك لابد من أن يتضمن الفراغ القيم الإنسانية المؤثرة في التصميم وكذلك دراسة وفهم ظروف وسلوك المستهلك والمتلقي في المجتمع وكذلك البحث في الجوانب الاجتماعية والثقافية للتصميم ، وكذلك يُلبى الاحتياجات الفسيولوجية (١١).

وقد اشتهرت العمارة الإسلامية باهتمامها بالإنسان واعتباره مركزاً للتصميم، فأهتمت بإشباع الجانب الروحاني الذي يُشبع عقله وروحه إلى جانب الجانب المادي الذي يلبي احتياجاته الجسدية، حيث تمثل عناصر التصميم الداخلي محفزات لحواس المستخدم والتي تؤثر على مشاعره ومن ثم توجهه سلوكه.

### مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في التساؤل التالي:-

#### من الطرح السابق تنحصر مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1. وكيف يدرك المستعمل الفراغ الداخلي من حوله؟
2. كيف أثرت أعمال التصميم الداخلي الإسلامي على مشاعر مستخدميه؟
3. وما هي عناصر التصميم الداخلي التي تؤثر على سلوك مستخدميه؟
4. وكيف يمكن الاستفادة من دراسة التصميم الداخلي الإسلامي وتأثيره على المستخدم في تصميم فراغ داخلي معاصر يلبي احتياجات المستخدمين ويوجهه سلوكهم؟

### فروض البحث:

#### من التساؤل السابق تفترض الباحثة ما يلي:-

1. إن التصميم الداخلي الإسلامي يُراعي أحاسيس ومشاعر المستخدم بطريقة إيجابية.
2. يلعب التصميم الداخلي بشكل عام والتصميم الداخلي ذو الطابع الإسلامي دوراً كبيراً في تهذيب سلوك المستخدم.
3. يُمكن توظيف عناصر العمارة والتصميم الداخلي الإسلامي لإنتاج نماذج معاصرة لأعمال التصميم الداخلي تُعزز مشاعر المستخدم وتنمي سلوكهم الإيجابي.

**أهداف البحث:**

تهدف هذه الدراسة إلى: -

1. التعرف بكيفية إدراك المستخدم للتصميم الداخلي من حوله، وتأثير ذلك على مشاعره ومن ثم سلوكه كرد فعل لهذه المشاعر، وكيفية استغلال ذلك في تصميم فراغ يُعزز مشاعره ويوجه سلوكه بكل إيجابي.
2. التأكيد على أهمية التصميم الداخلي الإسلامي كمصدر للاستلهام لإنتاج نماذج لتصميم داخلي معاصر يلبي الاحتياجات النفسية للمستخدمين ويعمل على تطوير سلوكهم.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية: -

1. تتبع أهمية البحث من أهمية العمارة والتصميم الداخلي التراثي الإسلامي الذي يُعد مصدراً هاماً للاستلهام المعماري.
2. التأكيد على أهمية دراسة الجوانب النفسية للمستخدمين للفراغات الداخلية ودور ذلك في تحسين سلوكهم.
3. التأكيد على دور التصميم الداخلي الإسلامي في تعزيز عواطف ومشاعر مستخدميه.

**حدود البحث:**

1. الحدود المكانية: تحدد في دراسة الفراغات الخاصة بالحضارة الإسلامية بمصر وسوريا وتركيا.
2. الحدود الزمانية: تناولت دراسة نماذج من العمارة الإسلامية في العصر المملوكي والعثماني والأموي.

**منهجية البحث:**

1. المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف وتحليل نماذج للعمارة والتصميم الداخلي الإسلامي داخل مصر وخارجها في العصور المملوكي والعثماني والأموي.
2. المنهج النقدي من خلال نقد وتحليل النماذج التطبيقية لأعمال التصميم الداخلي الإسلامي داخل مصر وخارجها العصور المملوكي والعثماني والأموي.

**هيكل البحث:**

أولاً: -كيفية إدراك المستعمل للفراغ الداخلي من حوله.

ثانياً: - تأثير التصميم الداخلي الإسلامي على مشاعر المستخدم.

1. التصميم الداخلي المحفزة للمشاعر: - سيتم تناوله من خلال: -

أ. المحفزات البصرية

- التأثير النفسي لعناصر التصميم الشكلية للتصميم الداخلي على مستخدم الفراغ وتطبيقاتها في التصميم الداخلي الإسلامي
- التأثير النفسي لمبادئ التصميم الداخلي على مستخدمي الفراغ وتطبيقها على العمارة الإسلامية.
- التأثير النفسي للإضاءة على مستخدمي الفراغ وتطبيقها على العمارة الإسلامية.

ب. المحفزات اللمسية

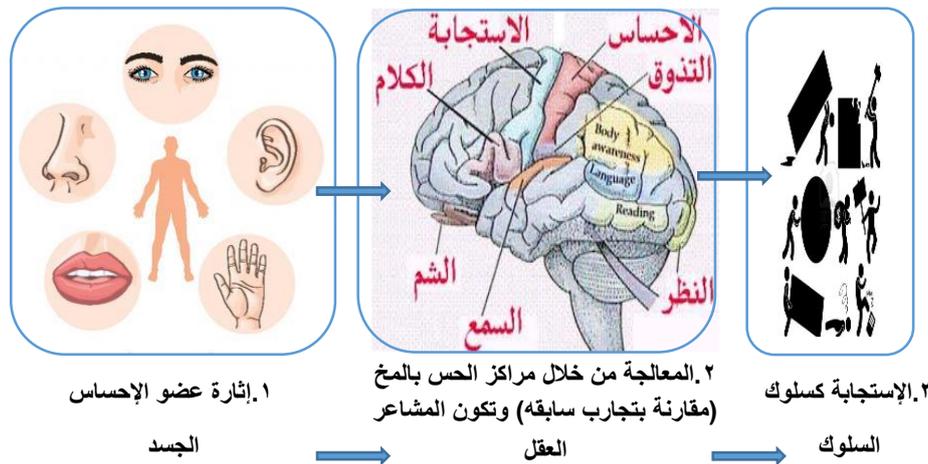
- درجة الحرارة ومستوى الرطوبة

ج. المحفزات السمعية

د. المحفزات الشمسية

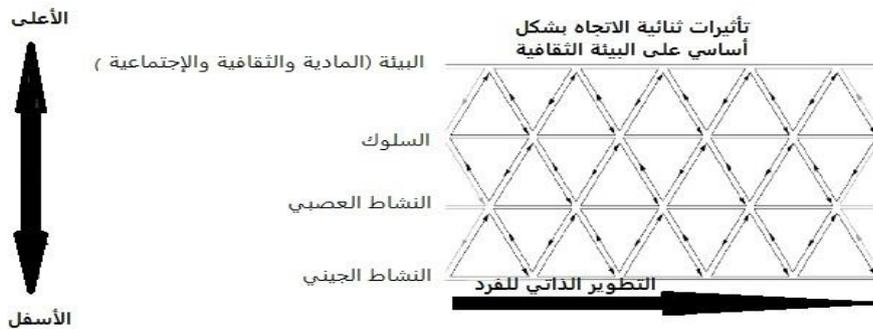
ثالثاً: التأثير النفسي للتصميم الداخلي الإسلامي على سلوك المستخدم.  
رابعاً: - كيفية الاستفادة من التصميم الداخلي الإسلامي التراثي في عمل تصميم داخلي معاصر يلبي عواطف وحاجات المستخدم ويوجهه سلوكه.

أولاً: كيفية إدراك المستعمل للفراغ الداخلي من حوله.  
إن العلاقة بين الإنسان والتصميم الداخلي تقود للبحث في كيفية إدراك المستخدم للفراغ المحيط به ، وكيفية تأثر المثيرات العصبية والمستقبلات الحسية داخل جسد الإنسان بالعناصر المحيطة بها ومن ثم إدراكها من خلال العقل ، ثم ظهور رد فعل (أو استجابة) لها على هيئة سلوك ، هذا السلوك الإنساني يتغير ويتطور بتغير البيئة من حوله ، فكما ذكر Merleau-Ponty " إن العقل والجسد مترابطان بشكل متبادل فهما يمثلان جانبيين من نفس الشيء ، ويتأثران بجودة الفراغ من حولهم " ، وأضاف بونتي " أن الفراغ يُدرك للوهلة الأولى بالحساسية العاطفية ، حيث يتشكل الانطباع الفوري (الإدراك) اتجاه الفراغ من خلال الجسد والعقل ، فيشعر الجسد بلمس الخامات وتُستمع الأصوات ، ويُرى الضوء ، وتُستشعر درجات الحرارة وتُميز الروائح" (١٩) ثم يكون العقل المسؤول عن ترجمة هذه الحواس -عن طريق مراكز الإحساس بالمخ- ويقارنها بالتجارب السابقة لتتكون المشاعر ثم تظهر الاستجابة أو السلوك ، ويوضح المخطط التالي كيفية إدراك الفرد للفراغ من خلال تواصل الجسد بالوسط المحيط به عن طريق النهايات العصبية الموجودة داخل الحواس المختلفة كاللمس والسمع والشم والرؤية وترجمة العقل لهذه المثيرات لمشاعر تؤدي لظهور السلوك الإنساني:-



شكل رقم (١) يوضح كيفية إدراك الفرد للفراغ من خلال جسده وعقله، المصدر: (٧ ص ٦٠ بتصرف)

وقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وميزه بالعقل عن سائر مخلوقاته، هذا العقل مكن الإنسان من إدراك التغيرات في البيئة المحيطة، وباختلاف تلك التغيرات من مادية وثقافية واجتماعية و... إلخ يتأقلم الإنسان ويتطور معها ، ويوضح المخطط التالي مدى تأثير البيئة باختلاف أنواعها المادي والثقافي والاجتماعي على النشاط العصبي والجيني للفرد وكذلك على السلوك .



شكل رقم (٢) يوضح كيفية تأثير البيئة على النشاط العصبي والجيني للفرد وكذلك على السلوك المصدر (١٩ ص ١١)

ثانياً: تأثير التصميم الداخلي على مشاعر المستخدم: -

العاطفة هي الشعور بالميل اتجاه شيء معين بشكل تلقائي سواء كان إحساساً جيداً أو سيئاً، والتصميم - في المطلق - يحقق لدى الإنسان انفعال معين أو إثارة محددة (بهجة-حزن... الخ) (٢٢)، وقد تم تفسير تأثير العمل المعماري في نفس المشاهد في اتجاهين أحدهما يعتمد على المتلقي ذاته والآخر يعتمد على الفراغ وسيتم توضيحهم من خلال الجدول التالي: -

الاتجاه الأول : جمال فن العمارة التعاطفي	الاتجاه الذاتي في العمارة
هذا الاتجاه مرتبط بمدى قدرة العمل على التغلغل في نفس المشاهد، وان التأمل لا يقف عند مجرد التعرف على ابعاد وصفات الشكل ولكنها تمتد لتشمل كل كيان المشاهد فيرى نفسه متحققة في هذا العمل، ولذلك يستعين الفن المعماري بالرمز كاللون والخط .... الخ ليوظ في المتلقي هذه الحالة وهو ما يعرف بالتعاطف الرمزي والوجداني.	فسر أصحاب هذا الاتجاه أسباب الشعور كظاهرة كامنة بشخص المتلقي وتتأثر بسماته الشخصية وتشمل مدخلين: - مدخل سيكولوجي وهو خاص بتأثير العمل في نفسية المشاهد وتؤثر عليها الجوانب الشكلية وترجمة الفرد لها بمشاعره. ومدخل فسيولوجي وهو خاص بالتغيرات الفسيولوجية التي يحدثها الموضوع في المتلقي ويُمكن قياسها معملياً بما تُفرزه الغدد من الهرمونات المؤثرة للأحاسيس المختلفة.

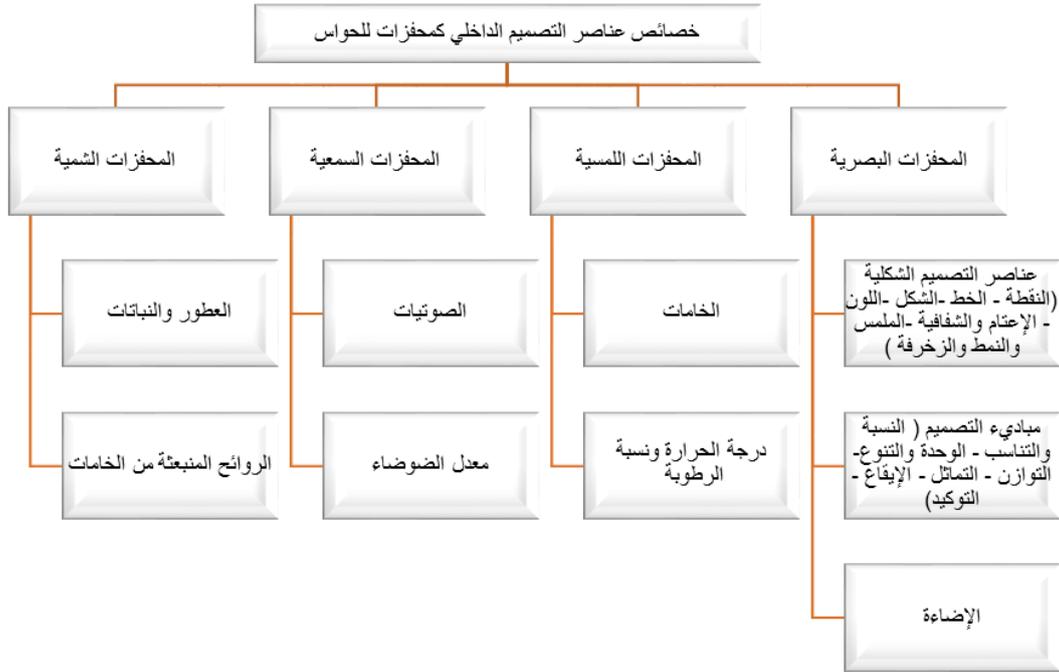
جدول رقم (١) يوضح تأثير العمل المعماري في نفس المشاهد (٢٣ص ٥ بتصرف) تخطيط الباحث

وتُصنف العواطف التي تنتاب الفرد إلى إيجابية وأخرى سلبية ، ويوجد العديد من العواطف ولكن اتفق العلماء على وجود ست عواطف أساسية هي الغضب ، والخوف ، والحزن ، والسعادة ، والاشمئزاز ، والمفاجأة ، والعواطف الإيجابية تُساعد في إنتاج أنماط فكرية إبداعية وتوجه سلوك الفرد للإبداع ، أما العواطف السلبية فهي مرتبطة بعدم إشباع الاحتياجات وعدم تحقيق الأهداف وتؤدي إلى تقييد الفكر وانخفاض الانخراط العاطفي للفرد (١٧) ، فإذا كانت عناصر التصميم الداخلي تؤثر على مشاعر المتلقي بشكل ما فهذا يعني أن عملية الإدراك الحسي للفراغ لها جانبان هم المتلقي بخصائصه المختلفة والفراغ بخصائصه أيضاً، و العوامل المؤثرة على المتلقي في إدراك الفراغ (٧): -

الجوانب الجسدية تشمل مدى سلامة أعضاء المسؤولة عن الحواس الخمس التي تمثل المستقبلات الأساسية للوسط المحيط وتختلف من الشخص السليم عن المريض.

الجوانب الثقافية للفرد وخبراته السابقة تؤثر على المشاعر المتكونة لديه اتجاه الفراغ وهذا مرتبط أيضاً بدرجة الوعي والموروث والعادات والتقاليد وكل ما يخص الوعي الجمعي للمجتمع الخاص به.  
العوامل النفسية الذاتية الخاصة بالفرد.

1. التصميم الداخلي المحفزة للمشاعر: - سيتم تناوله من خلال المخطط التالي: -



شكل رقم (٣) خصائص المحفزات الحسية بالفراغ الداخلي المصدر (١٧ ص ١٥١ بتصرف)

أ. المحفزات البصرية: -

- التأثير النفسي لعناصر التصميم الشكلية للتصميم الداخلي على مستخدم الفراغ وتطبيقاتها في التصميم الداخلي الإسلامي: -

عناصر التصميم الشكلية					
النقطة	الخط	الشكل	اللون	الإعتام والشفافية	الملمس والنمط والزخرفة

جدول رقم (٢) عناصر التصميم الشكلية تخطيط الباحث

**النقطة:** - هي مثال الوحدة المطلقة وأصغر مسطح يمكن رؤيته بالعين واقعا على سطح آخر، و أي تجمع منها يتحول إلى بؤرة تجذب الانتباه (٢٣).

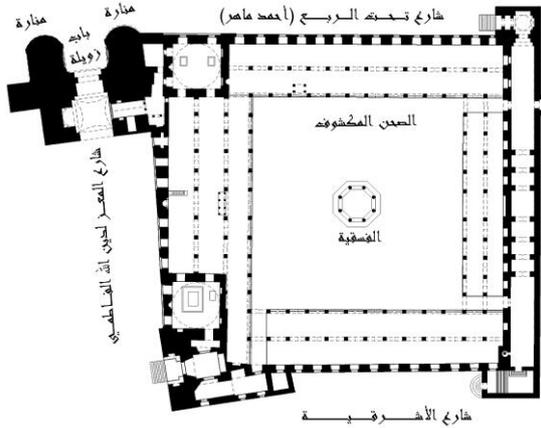


صورة رقم (١) لمسجد السلطان المؤيد شيخ أو مسجد المؤيد وهو أحد المساجد الأثرية بالقاهرة ، حيث استخدام الخط المستقيم في الأعمدة والمآذن وكذلك لاستخدام الخطوط المنحنية في رسم العقود حيث الخطوط المنحنية تُدرك بشكل أفضل من المستقيمة والمنكسرة باعتبارها طبيعية وحررة " انسانية " المصدر (٢٦)

**الخط:** - الخط الطولي يُسهم في خلق الإحساس بالوقار والصلابة ، أما الأفقي فيوحي بالسكينة والهدوء والراحة ، وتوحي الخطوط المائلة بالحركة وتغير العلاقة بين القوى المختلفة ، وتؤكد على مفهوم النشاط والحركة ، أما لو المبالغة فيها تتحول إلى مصدر للانزعاج (٢) ويوضح آدمي - أحد أشهر فلاسفة الجمال - أن الخط لا يتحرك بذاته ولكن عين المشاهد هي التي تتحرك بتتبعها للخط أي أن حركة الخط يتم إدراكها من خلال المتلقي ، وتميزت الفنون الإسلامية بالجمع بين مختلف أنواع الخطوط ، فنجد استخدام الخط المستقيم في الأعمدة وكذلك في خطوط المآذن الرأسية

المتصاعدة إلى السماء في صحن المساجد ، لتولد في نفس المتلقي حركة لا إرادية بعين المتلقي وجسده إلى السماء لتذكره بالخالق ولتبعث في نفسه نوع من الرهبة لتتماشى مع الهدف الأساسي التي أنشأت لأجله وهو العبادة كما هو موضح بالصورة رقم (١) لمسجد السلطان المؤيد بالقاهرة ، ونجد أيضا المزج بين الخط المنحني والمستقيم لتكوين العقود المميزة لهذا الطراز لخلق نوع من الحركة والتنويع.

**الشكل :-** تُولد الأشكال انطباعات مختلفة في نفس المتلقي ، حيث يجذب الإنسان نحو الأشكال التامة لأنها تبعث شعور بالرضا بسبب اكتمالها واستقرارها فالدائرة توحى بالأمان واللانهائية والمربع يوحي بالصلابة .... الخ ، أما الأشكال الناقصة كالمربع الناقص ضلع تولد إحساسا بالتوتر (٢) ، ولقد اهتم المعماري المسلم باستخدام الأشكال التامة سواء في زخارف الحوائط والأسقف ، وكذلك في استخدامها في تخطيط المساقط الأفقية كما بالمسقط الأفقي الموضح بالشكل رقم (٤) لمسجد المؤيد ، وكذلك اهتم المعماري المسلم بالدمج بين الأشكال المضلعة في المآذن والقباب والشكل المستطيل في المسقط الأفقي لخلق حالة من التناغم بين الكتلة والفراغ



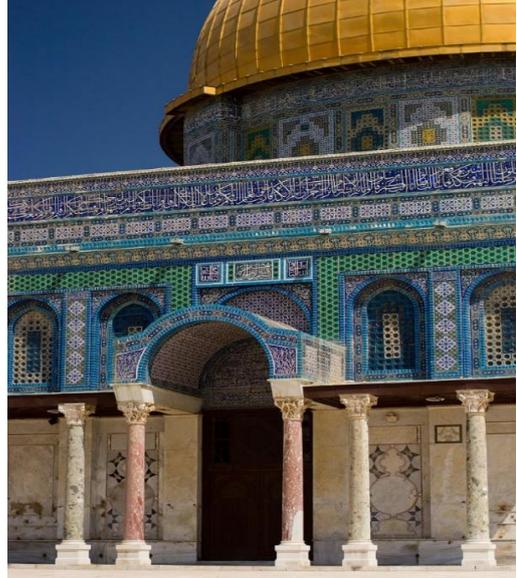
شكل رقم (٤) المسقط الأفقي لمسجد المؤيد حيث استخدام الأشكال التامة (المربع) في تخطيط المسقط المصدر (٢٦).

**اللون :-** يُعد أحد أهم الوسائل المؤثرة على رد فعل الأشخاص اتجاه رؤيتهم للبيئة المحيطة بهم لما للون من دلالات نفسية وفسولوجية وكذلك وظيفية في الفراغ وأيضاً في التأثير على مستوى نشاط المتلقي الفردي والجماعي ، ولقد ورد ذكر الألوان في القرآن في عدة مواقع ، والفن الإسلامي قد حمل اللون بمدلول عقائدي وذلك ناجم عن التزام الفنان المسلم بعقيدته أثناء تنفيذ اعماله واخرجه بألوان تتسم بالنقاء والثراء ، اللذان اكتسبهما من خلال تأمله في الكون الفسيح وعظيم مقدرة الله فيه واستلهاهم الجمال منه ، ويوضح الجدول التالي مدلولات الألوان وإيحائها النفسية في العمارة الإسلامية (٦).

اللون	دلالاته في الفن الإسلامي	والعواطف التي يُثيرها في المتلقي
الأسود	يجسد قوى الظلم التي هي صراع دائم مع قوى البشر	الحزن
الأبيض	البهاء والخير والحق والمشاعر الإنسانية وتداخل مع القدسية ويرمز إلى صفة الخالق.	والنقاء والصفاء والحب
الأخضر	الروح والنضارة والجمال والشجر والنبات والثمر والطير والفرش والبساط والثوب، وهو اللون الأكثر متعة في القرآن الكريم.	رمز الحب والأمل والخصب والخير والسلام والأمان والنماء وهو علامة المتعة والسعادة والسرور والراحة والنفسية الكاملة.
الأصفر	يعد رابطة بين ظاهرة الشمس التي تهب الحياة، فهو أقرب الألوان إلى الضوء ولذلك فهو لون التنوير والحكمة والنفاؤل والأمل والوضوح والثقة ويفيد الحياة ومعايشة اللحظة ذهنياً ويمثل التركيز والذكاء ويساعد في الذاكرة .	يثير انطباعات دافئة ومقبولاً
الأزرق	دال على زرقة السماء المنعكسة من صفحة ماء البحر	النقاء والصفاء
الأحمر	أكثر الألوان التي كان يفضلها العرب فهو يرمز إلى الحب وحرارته	لون التحدي المطلق والانفعالات بلا قيود

جدول رقم (٣) مدلولات الألوان وإيحائها النفسية في العمارة الإسلامية المصدر (١٥ ص ٤٢٤ و ٤٢٥ ، ٥٩٢ص)

استعمل الفنان المسلم الألوان المستقاه مباشرة من العقيدة الإسلامية والتي جاءت بدلالات رمزية وحسية وجمالية بحيث أصبح اللون أداة لمفاهيم العقيدة في اختيار الألوان وتفضيلها وبهذا اليقين عمد الفنان المسلم إلى تفضيل الألوان الوارد ذكرها في القرآن الكريم كالأخضر والأحمر والأصفر والأزرق والأسود<sup>(١٥)</sup>، وقد لعب الرخام الملون دوراً متميزاً في العمارة الإسلامية سواء داخل الفراغ أو خارجه، ولعب اللون دوراً هاماً في تحديد الأشكال والمساحات وتحقيق اتزان بين الكتلة والفراغ



صورة رقم (٢) لمسجد قبة الصخرة بالقدس يوضح تناسق اللونين الأزرق والأخضر في تزيين واجهة المسجد مرجع الفسيفساء المصدر (٥ص٩)



صورة رقم (٣) للجامع الكبير بقرطبة حيث المزج بين الرخام باللونين الأحمر والأبيض المصدر (٦ص ٥٩٤)

:



صورة رقم (٤) لجامع الحاكم بأمر الله حيث استخدام الفناء المفتوح المرجع (٢٦)

### الإعتماد والشفافية

الاعتماد هو عدم إمرار الضوء من خلال الجسم مثل الخشب ، والشفافية هي قابلية إمرار الضوء من خلال الخامة بحيث يمكن رؤية ما وراءها بوضوح كالزجاج ، وشبه الشفافية قابلية إمرار الضوء ولكنها تحجب الرؤية نتيجة لخواص الخامة الذاتية كالزجاج الملون ، المرابا شبه المفضضة التي يمكن أن تظهر شفافة أو معتمه حسب مستوى الإضاءة الموجودة على كل جانب من جانبها<sup>(٢)</sup>، ويرى آدمي - أحد فلاسفة الجمال - أن العين تفضل دائماً وضوح الطريق الى الجمال حتى يمكنها ان تتذوقه ، فالعين تتابع الخطوط في حركة تعكس للنفس معرفة دقيقة بتناسباتها و حركتها فنجد في المساجد استخدام الأفنية الواسعة المفتوحة حتى يعكس في نفس المستعمل أنه لا حاجب بين لإنسان وخالفه<sup>(٢٢)</sup>.

## الملمس والنمط والزخرفة

توجد خاصية الملمس في جميع الخامات، والعضو المباشر المسئول عن إدراكها هو الجلد، كما تلعب العين دوراً في إدراك الملامس المختلفة، فللملمس دور كبير في إدراك الألوان، فنفس اللون سيظهر مختلفاً إذا طُلي به سطحان أحدهما أملس والآخر خشن.

أما النمط فينشأ دائماً على نطاق واسع، فهو ينشأ عن طريق تجميع الخامات المختلفة بأكثر من طريقة (٧)، فكما هو موضح بالصورة رقم (٥) لحائط بقصر الحمراء بغرناطة باستخدام النمط كأحد أساليب معالجة مسطح الحائط (٢٨).  
بإسبانيا، حيث مسطح الحائط مغطى ببلاطات ملونة مرصوفة بطريقة متبادلة أنشأ نمطاً نتيجة لعلاقات الاتصال بين الخامات المستخدمة، واستخدام النمط هنا يجعل العين البشرية تُركز عليه وتستعين به في قياس الحجم والشكل، وأيضاً للحصول على معلومات عن التصميم، ويُعطي إحياءً بالامتداد وحضور بصري بامتداد المساحة التي يشغلها، و تكراره يُحقق خواص إيقاعية إلى حد ما.



صورة رقم (٥) لحائط بقصر الحمراء بغرناطة بإسبانيا يعكس استخدام النمط كأحد أساليب معالجة مسطح الحائط (٢٨).



صورة رقم (٦) تُظهر مدى براعة الفنان المسلم في اختيار الألوان ومزجها بالخط والزخارف بالعمارة الإسلامية بالأندلس، حيث أعطى للزخارف بعد ثالث من خلال العمق (البارز والغائر) ومزج بين الملمس الناعم والخشن في تفاصيل العمل (٢٧)

اشتهر الفن الإسلامي بالزخارف وكراهية الفراغ حيث تُعد الزخرفة هي اللغة المعبرة عن هذا الفن والذي استخدمت لمعالجة الحوائط داخلياً وخارجياً، و تنوعت الزخارف بين الهندسية و النباتية، وتعبّر الزخارف عبر العصور ليس فقط عن الفكر السائد ولكن أيضاً المهارات الحرفية الموجودة في العصر الذي صنعت فيه حيث تعكس الزخارف الإسلامية الدقة والمهارة العالية (٤)، كما بالصورة رقم (٥) و (٦).

ومن أهم سمات الزخارف في العصر الإسلامي كراهية التصوير فكان الاتجاه نحو التجريد لما فيه من مراعاة انعكاس ذلك على نفس المتلقي الذي لا يجب أن ينشغل بشيء آخر غير العبادة (٣)

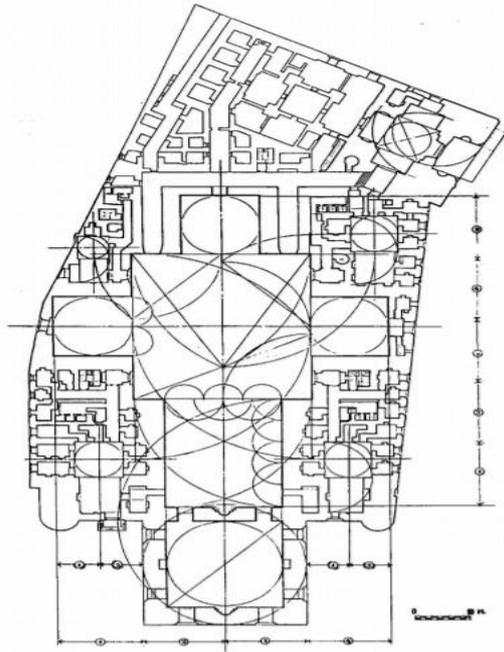
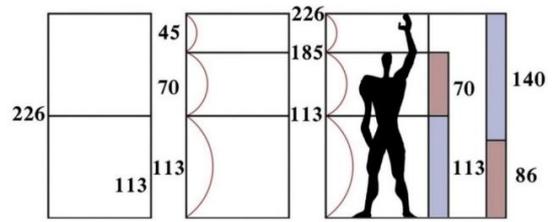
### ● التأثير النفسي لمبادئ التصميم الداخلي على مستخدمي الفراغ وتطبيقها على العمارة الإسلامية.

أولاً: النسبة والتناسب

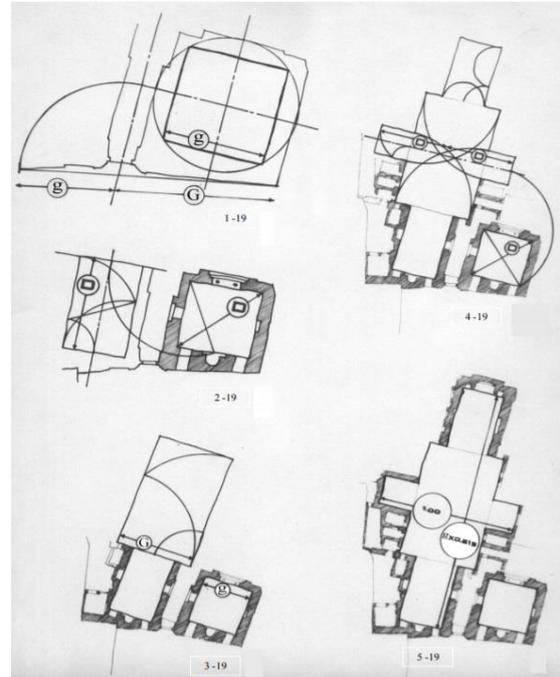
إن الاعتماد على المبادئ الرياضية في الفن والتصميم يمنح العقل البشري القدرة على إدراك وفهم العلاقات بين الكتل والفراغات بشكل أبسط، فالنسبة هي تنظيم الأبعاد وفقاً لعلاقات رياضية مشابهة لقواعد التناغم الموسيقي، أما التناسب فيتعلق بحجم مكونات التصميم في علاقتها ببعضها البعض وفي علاقتها بالكل، وهما من الأدوات الأساسية للنجاح على أي مستوى جمالي، حيث تبدو العناصر متناسبة الحجم مع المكان الذي توضع فيه ومع الأبعاد البشرية (١٣) وهذا نابع

بالأساس من الفكر الاسلامي الذي يحث على احترام الإنسان ، وقد اشتهرت المباني المعمارية الإسلامية من الداخل والخارج بتحقيق المقياس المناسب (٢٣) فقد حرص المعماري المسلم على تحديد تناسب العلاقات بين عناصر المبنى بدقة مستخدماً العلاقات الهندسية والعديدية البسيطة ، وقد كان المعماري على قدر كبير من المرونة فيما يتعلق باختيار هذه العلاقات طبقاً لفكرة التكوين والمتطلبات الإنشائية وظروف الموقع وفكر المعماري وطابعه الخاص في كل حالة على حدة ، فبينما يعتمد المعماري في مدرسة الناصر محمد على علاقة القطاع الذهبي لتناسب عناصر المبنى (١٢) كما بالشكل رقم (٦) ، إلا أن معماري مدرسة السلطان حسن يعتمد على العلاقة بين ضلع المربع وقطره بالإضافة الى العلاقات العديدية البسيطة عبارة عن علاقات هندسية مجردة عن أي تصوير شكلي يتعارض مع روحية الديانة الإسلامية حيث كان التجريد والرمز سمتين متلازميتين للفن الإسلامي. كما هو موضح بالشكل رقم (٧)

شكل رقم (٥) للوحة التناسب للوكوربوزية، حيث افترض فيها رجلاً مرفوع الذراع، طوله ٢,٢٦ سم ووضعة داخل مربعين متراكبين كل واحد منهم ١,١٣، ثم وضع مربعاً ثالثاً يُقسم المربع الأخير إلى مربعين كل منهما ٧٠ و٤٥، وهو بذلك حدد أربع نقاط بالجسد هي القدم والسرة والرأس وأطراف الأصابع تولف تسلسل القطاع الذهبي (٢٩)

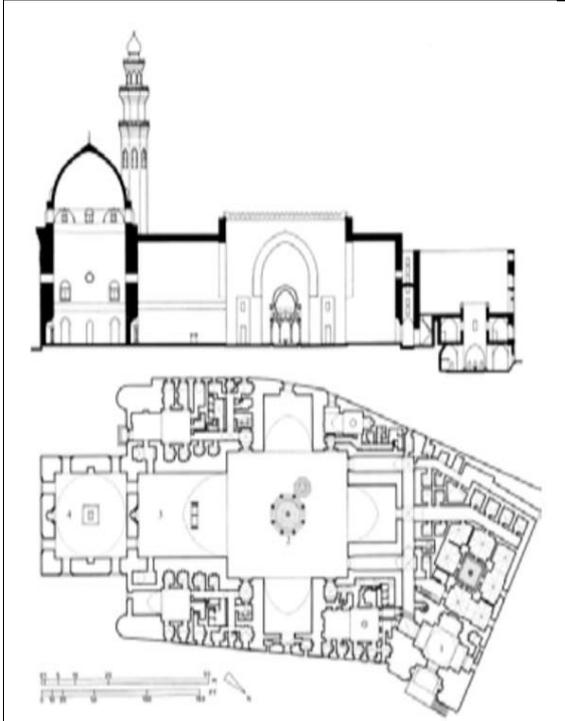


شكل رقم (٧) لمدرسة السلطان حسن يعتمد على العلاقة بين ضلع المربع وقطره بالإضافة الى العلاقات العديدية البسيطة علاقات هندسية مجردة المصدر ١٣ ص ٢٩



شكل رقم (٦) لمدرسة الناصر محمد على المعتمدة على علاقة القطاع الذهبي لتناسب عناصر المبنى المصدر ١٣ ص ٢٥

## الوحدة والتنوع



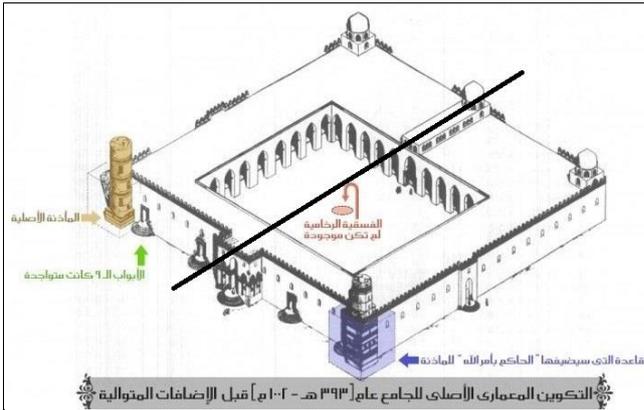
شكل رقم (٨) لمسجد السلطان حسن يعكس تجانس أسلوبه في تخطيط المسقط الرأسي وانسجاماً بين العناصر المعمارية لكتلة المسجد مع القباب والمآذن، والتوافق والانسجام بين الفراغات الداخلية ذات الوظائف المتعددة (التنوع) مثل الميضة والاروقة وغيرها (المصدر ٣٠).

الوحدة تتيح للمشاهد معايشة التصميم ككل بدلاً من رؤيته كمجموعه من العناصر المجزأة حيث تتعاقب كل أجزاء التصميم لتكون وحدة واحدة ، لا يُمكن - وفق التصور المثالي - إضافة أي شيء إليها أو نزع أي شيء منها أو تغيير أي شيء فيها دون أن يختل الكل المجل ، وتتبع قيمة الوحدة في الفن الإسلامي من فكرة التوحيد كمحور أساسي للحياة والتي انعكس جوانب الفنون والعمارة ، فإستخدام أنماط المتوافقة و المنسقة ، والألوان المتقاربة ، والتجانس الأسلوبى كلها عوامل تؤدي الى الوحدة (٤) ، كما بالشكل رقم (٨) لمدرسة وجامع السلطان حسن ، أما التنوع أو التقابل يخفف من الرتابة ويعطى العين الفرصة للنظر الى مجموعة من الأشكال أو الملامس او الألوان أو التفاصيل المختلفة ، والتنوع يؤدي الى إعلاء القيمة من خلال المقارنة ، ويعتبر التنوع طريقة لتشكيل الوحدة وزيادة التأثير الجمالي للفراغ (٧) .



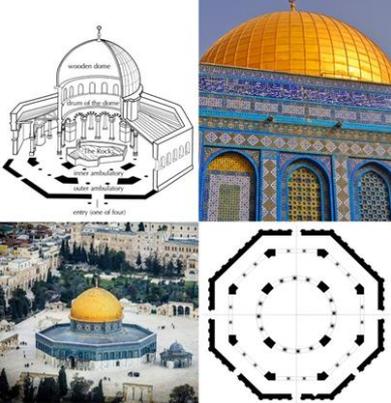
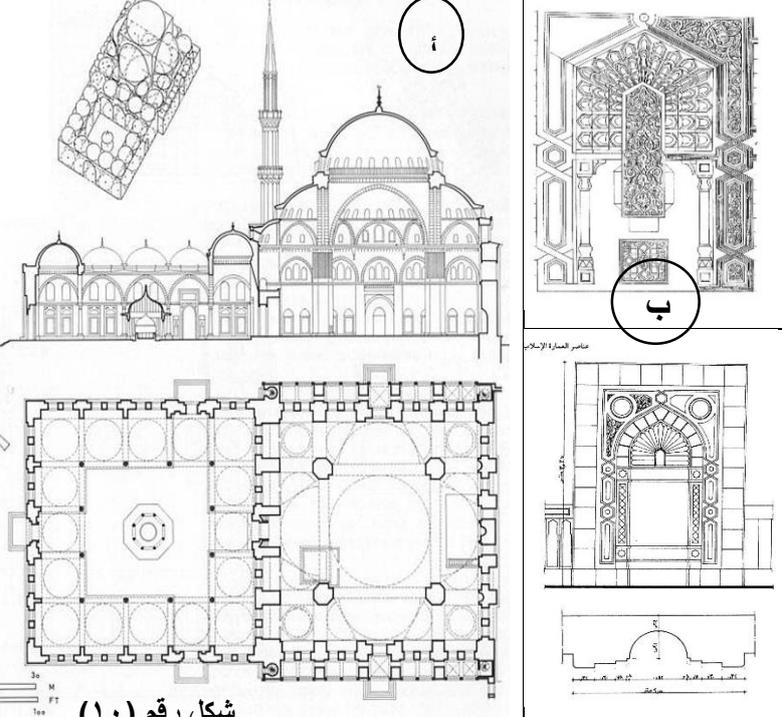
صورة رقم (٧) تعكس الألوان المتقاربة، والتجانس الأسلوبى كمعامل تؤدي الى الوحدة من غير مثل نظراً لتنوعها بنغم في مدرسة وجامع السلطان حسن (المصدر ٣٠).

## التوازن



شكل رقم (٩) لجامع الحاكم بأمر الله بالقاهرة تتضح فيه قيمة الاتزان الغير متمائل من خلال تطابق الأعمدة والعقود على جانبي محور التماثل المرسوم وكذلك تطابق المساحات في صحن الصلاة وفراغات الجامع أما بالأركان فتتزن المنذنة الأصلية مع المنذنة المضافة المصدر (٣٠)

التوازن : هو التعادل بين القوى المختلفة ، فالعلاقات المتوازنة تبدو طبيعية ومستقرة ومريحة للعين ، أما العلاقات غير المتوازنة توحى بالإزعاج والهشاشة ، وهناك طرق عديدة لتحقيق التوازن وهي: التماثل حيث ترتيب الأشياء عبر الخط أو المستوى أو المحور الوهمي في المنتصف في صورة متطابقة متناظرة على كلا الجانبين (٢) ، ويوضح الشكل رقم (٩) شكل منظوري لمسجد الحاكم بأمر الله حيث تتطابق الأوزان البصرية مما يخلق إحساساً بالارتياح والجلال ، و يعبر عن الإحساس بالوقار والاستقرار، أما التماثل الإشعاعي فيتحقق عند نقطة محورية حيث يتم تنظيم العناصر حول نقطة مركزية أو أكثر ، كما بالصورة

<p>رقم (٩) للعلاقات المركزية داخل القبة بالعمارة الإسلامية. الاتزان الغير متماثل: وفيه توازن بين عناصر متساوية لكنها غير متطابقة، ويوحى بالانفتاح على التغيير والحيوية في جو غير رسمي.</p>	
<p>توضح الشكل رقم (١٠) أ مسقط أفقي ورأسي لمسجد السيمانية بإسطنبول تؤكد على تطبيق قيمة التماثل في تصميم الجامع، وكذلك (ب) نموذج لمحرابين مختلفين تنطبق عليهم قيمة التماثل في الخطوط والزخارف المصدر (٣٢) و (٣٣).</p>  <p>صورة رقم (٨) لقيمة التماثل بالمسجد الأقصى، المصدر (٣٤)</p>	 <p>شكا، رقم (١٠١)</p>
<p>صورة رقم (٩)، يتحقق فيها الاتزان من خلال التماثل الإشعاعي الذي يتحقق عند نقطة محورية يتم تنظيم العناصر حولها أو أكثر من نقطة، والقبة تعطي انطباع يعبر عن التصاعد والحركة الرأسية لأعلى، حتى يكون المؤمن وهو يعيش جو العبادة عملياً داخل المسجد محاطاً بالإيحاء بالارتقاء والسمو والتعالي، المصدر (٣٥) و (٣٦) بتصريف.</p> 	

## الإيقاع

إن العقل البشري يتذوق الإيقاع ويستمتع به ، ويجب أن يُستخدم بما يتناسب مع الموقف لأن التكرار يؤدي الى الرتابة ، ويجب أن يتوازن مع الحاجه للتنوع ، وتتحقق قيمة الإيقاع في التصميم الداخلي الإسلامي من خلال المفردات التالية (التكرار- الوحدة والتنوع - التدرج - التناقض) (١٢) ، فكما توضح الصورة رقم (١١) يولد تكرار الأعمدة والعقود على امتداد صحن الجامع الأزهر إحساساً بالإيقاع ، أما التلاعب بمقاييس العقود بالصورة رقم (١٠) يخفف من الشعور بالرتابة ويحق الوحدة والتنوع لينسج نغماً موسيقياً شيقاً يتماشى مع الهدف الذي بني من أجله قصر الحمراء بغرناطة .



صورة رقم (١١) للجامع الأزهر توضح تتحقق قيمة الإيقاع من خلال التكرار للعقود والأعمدة والعرائس السماوية والحليات الزخرفية المصدر (٣٧) بتصرف.



صورة رقم (١٠) لقصر الحمراء بغرناطة بإسبانيا تتجلى فيها قيمة الإيقاع من خلال الوحدة لشكل الأعمدة والعقود وكذلك التنوع في مقاييسها حسب الاستخدام، المصدر (٢٨).



صورة رقم (١٢) للجامع الأزرق (مسجد السلطان أحمد) بتركيا تظهر فيه الإيقاعات المنتظمة في الاسقف التي على شكل قباب و التي تتضخم لتكون نروة الإيقاع في القبلة الوسطى و من ثم تتدرج مقاسات القباب المحيطة بها، و قد اكدت المصابيح الزجاجية الداخلية بإيقاعات دائرية شكل القبلة العلوية في ابداع و تكامل بين العمارة و الاضاءة الطبيعية و الصناعية وذلك يبرز مشاعر بالإجلال للخالق، المصدر (٣٨).



### التأكيد



صورة رقم (١٣) بالنظر للوهلة الأولى يلفت المتلقي التناسق في تكرار الأعمدة والقباب والزخارف ويبرز قيمة الجمال أيضاً تناقض ملامس الخامات من زجاج أملس و حجر خشن وفسيفساء ذلك التضاد الذي يؤكد المعنى ويبرزه، وتندمج القيم السابقة معاً لتبرز جمال الفراغ وتؤكدده، المصدر (٣٩)

هو أسلوب يعتمد على إبراز العناصر الهامة بينما يضع العناصر الثانية أو الأقل أهمية في مرتبة ثانوية ويتحقق ذلك من خلال موازنة الحجم واللون والخامات (٣)، كما يتضح بالصورة رقم (١٣) فتنوع القباب بمقاساتها المختلفة لتبرز القبلة الأكبر بالفراغ وذلك في تكرار وتنوع وتضاد يُبرز المعنى ويوضحه بمسجد ناصر الملك بإيران. من العرض السابق يتضح أن التطبيق الجيد لمبادئ التصميم من شأنه إعلاء قيمة الفراغ جمالياً وذلك بمراعاة دلالات الاستخدامات لكل عنصر، حيث تنعكس دلالة عناصر التصميم الشكلية وكذلك مبادئ التصميم في نفس المتلقي وتتولد مشاعر تُساهم في تغلغل الفراغ بداخل المتلقي وتأكيد مشاعر ما داخله حسب طبيعة المكان، فما ينعكس في نفس المشاهد من متعة وراحة نفسية واتزان

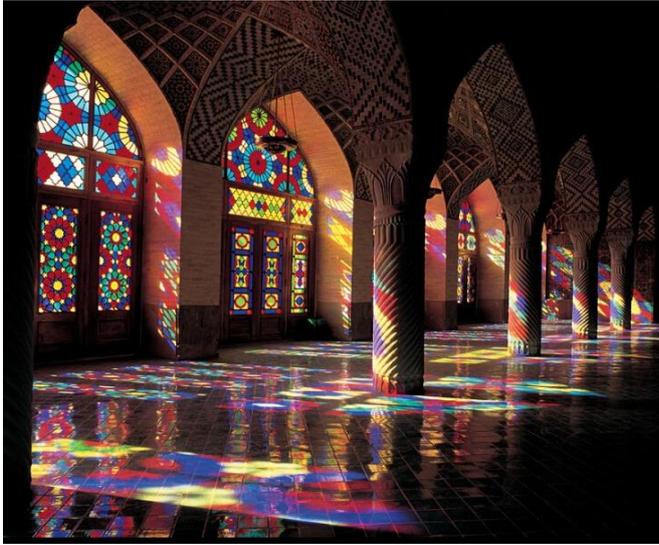
نتيجة المرور بالتجربة الجمالية النفسية ينبع من الاستقرار الشكلي للفرغ وتؤدي لاتزان مشاعر المتلقي.

### التأثير النفسي للإضاءة على مستخدمي الفراغ وتطبيقها على العمارة الإسلامية.



صورة رقم (١٤) للفناء الداخلي لبيت السحيمي بالقاهرة حيث يُعد الفناء مصدراً للإضاءة الطبيعية وللاتصال بالطبيعة مما يولد شعوراً بالراحة، المصدر (٤٠)

تُعد الإضاءة من أهم عناصر تصميم الفراغ الداخلي لما لها من دور في تحديد المجال البصري للمستخدم، وما تعكسه الإضاءة المناسبة من إحساس بالراحة والرضا، ولما يشكله الضوء من دور في إدراك باقي عناصر الفراغ ككل، وقد اهتم المعماري المسلم بالإضاءة الطبيعية فكان للفناء الداخلي بالمنزل دوراً في تحقيق الاستخدام الجيد لضوء النهار مع مزجها بالمناظر الطبيعية والاتصال بالطبيعة كبير الأثر في تعزيز العواطف الإيجابية وتحسين الشعور بالانتماء<sup>(١٧)</sup> كما هو موضح بالصورة رقم (١٤) للفناء الداخلي ببيت السحيمي بالقاهرة.



صورة رقم (١٥) لستائر الضوء في الحضارة الإسلامية وتحت في الضوء أشكالاً يستمتع بها المستخدم وتحقق راحة نفسية تنعكس من تنوع تأثير الضوء لملاص الخامات المختلفة وثرء الدرجات اللونية (٣٩)

كانت الحرارة الشديدة والضوء الساطع أحد خصائص البيئة العربية والإسلامية، فلجأ المصمم الى حلول بديله يستطيع من خلالها التمتع بالضوء الطبيعي مع تقليل شدته ودرجة حرارته من خلال تقليل نفاذية الضوء، واستخدام أعمال الخرط في المشربيات وكذلك المفرغات الجصية التي أعادت صياغة الضوء حيث خلقت الفراغات في المشربيات وأعمال الجص تشكيلات ظهرت كأنها ستائر عملت على تحليل الضوء وتدرجه بين السطوع والخفوت<sup>(١٦)</sup>

وكانت المشربيات تحجب الضوء الساطع فلا يدخل منه إلا بصيص خفيف كالساتر التي تُخفي سراً ما، وتحت في الضوء أشكالاً يستمتع بها المستخدم وتحقق راحة نفسية تنعكس من تنوع تأثير الضوء لملاص الخامات المختلفة وثرء الدرجات اللونية التي تبعث على الأمل والسكينة في نفسية ومخيلة الرائي وتستحوذ على وجدانه كما هو موضح

بالصورة رقم (١٥) لستائر الضوء بالحضارة الإسلامية (١٦)



صورة رقم (١٦) لاستخدام المصابيح الزجاجية للإضاءة بجامع محمد علي، المصدر (٤٠)

بجانب الأساليب الطبيعية للإضاءة ابتكر المسلمون أدوات إضاءة صناعية للاستخدام ليلاً أو للأماكن التي لا يصل إليها الضوء الطبيعي مثل المشكاة، والفانوس، والدلايات، والمصابيح المعلقة .... الخ (٢٥).

وتوضح الصورة رقم (١٦) المصابيح الزجاجية المستخدمة للإضاءة بجامع محمد علي والتي تم توزيعها على هيئة دوائر تُحاكي دوائر القباب بالسقف الأصلي في إبداع وتكامل بين العمارة والإضاءة الطبيعية والصناعية، حيث تولد الإضاءة المتكررة شعوراً بالتوكيد وتحفيزاً للنشاط لأداء الشعائر الدينية المرتبطة بالمسجد بما يُحقق تلبية لحاجات المستخدم النفسية.



صورة رقم (٢١) لتقديله من البرونز



صورة رقم (٢٠) ثريا من البرونز المصبوب



صورة رقم (١٩) قنديل نحاس مطلي بالذهب



صورة رقم (١٨) فانوس الزجاج الملون



صورة رقم (١٧) مشكاة من الزجاج الملون

نماذج لوحدات الإضاءة الصناعية المستخدمة في إضاءة الفراغات الداخلية في الحضارة الإسلامية، المصدر (٢٤)

#### ب. المحفزات اللمسية:-



صورة رقم (٢٢) يتضح فيها المزج بين الخامات المختلفة ببيت السحيمي حيث استخدام الرخام بالحوائط والأرابيسك الخشب في الشبابيك، المصدر (٤٠)

الملمس خاصية مميزة للخامات بعضها من بعض، والعضو المباشر المسئول عن إدراكها هو الجلد، كما تلعب العين دوراً في إدراك الملامس المختلفة، ولاملمس الخامات دور كبير في قبول المستخدم للخامة أو النفور منها، وقد حرص المعمارى المسلم على المزج بين مختلف الخامات في الفراغ الداخلي بما يحقق الجانب الوظيفي والجمالي والنفسي، في تناسق وتناغم وتكامل تام.

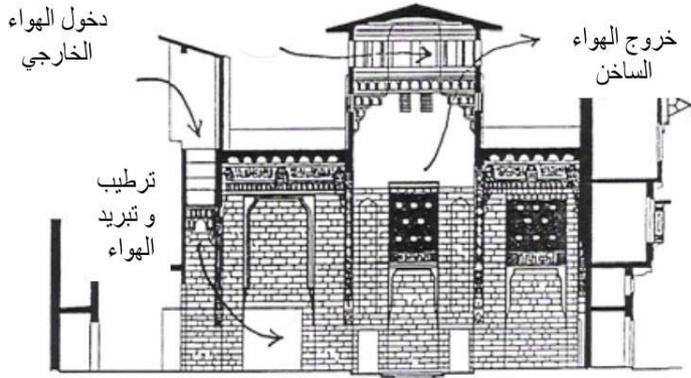
### درجة الحرارة ومستوى الرطوبة:-

كانت الدول العربية والإسلامية تتصف بدرجة الحرارة الشديدة فكان ذلك محفزاً للمعماري المسلم لابتكار وإبداع أساليب من شأنها تقليل شعور المستخدم بعدم الراحة في الفراغ، فلجأ المعماري المسلم لمجموعة من الحلول المعمارية لتحقيق الراحة الحرارية منها:-

اختيار الخامات المناسبة للبناء والتي تقلل من امتصاص الحرارة مثل الأحجار، اللجوء للحلول المعمارية التي تعمل على تبريد الهواء وتلطيف درجات الحرارة مثل الفناء الداخلي والمشربية والشخشيخة والقباب والأيوان والنفورات والملقف والمساحات الخضراء داخل الفناء..... وغيرها.



صورة رقم (٢٣) لأحد الأفنية الداخلية بقصر الحمراء توضح اعتماد المعماري على أساليب التغلب على درجات الحرارة العالية مثل الفناء والمساحات الخضراء، المصدر (28)



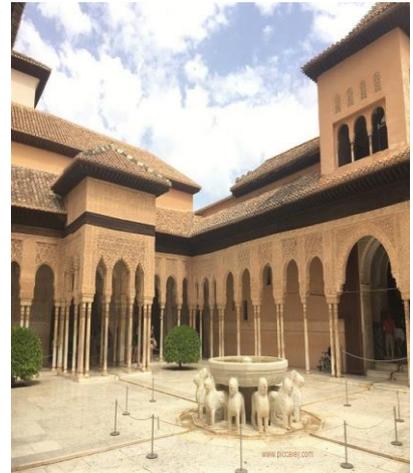
شكل رقم (١١) توضح كيفية تبريد الهواء من خلال الملقف، المصدر (٤٤)



صورة رقم (٢٤) للمشربية بمنزل بالجمالية، المصدر (٤٣)



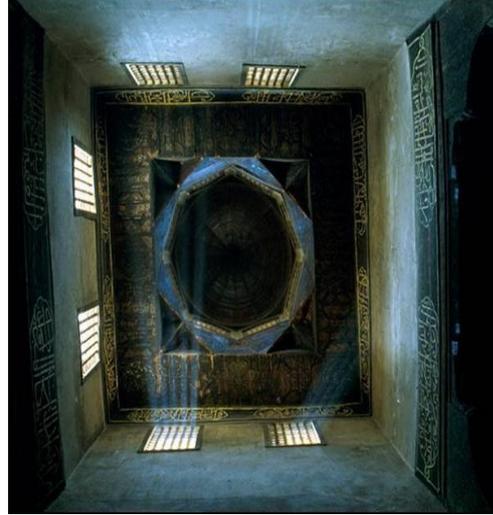
صورة رقم (٢٦) السلسبيل عبارة عن لوح رخامي متموج مستوحى من حركة الرياح أو الماء يوضع داخل كوة أو فتحة من الجدار المقابل للإيوان أو موضع الجلوس للسماح للماء أن يتقطر فوق سطحه لتسهيل عملية التبخر وزيادة رطوبة الهواء هناك، المصدر (٤٥).



صورة رقم (٢٥) لإستخدام النافورات بقصر الحمراء، المصدر (٢٨)



صورة رقم (٢٨) للإيوان وهو قاعة أو مساحة مستطيلة، عادة ما تكون مقببة، ومحاطة بسور من ثلاث جهات، مع جهة مفتوحة بالكامل، المصدر (٤٥).



صورة رقم (٢٧) الشخشيخة وهي تستخدم في تغطية القاعات الرئيسية وتساعد على توفير التهوية حيث تعمل مع الملقف على تلطيف درجة حرارة الهواء وذلك بسحب الهواء الساخن الموجود في أعلى الغرفة، المصدر (٤٥).

يوضح العرض السابق نماذج من العمارة الإسلامية المستخدمة لتحقيق الراحة الحرارية للمستخدم والتي من شأنها تحقيق الراحة للمستخدم لأداء كافة الأنشطة بسعادة وراحة أكبر.

#### ج. المحفزات السمعية:-

الصوت له تأثير مباشر على الصحة الجسدية والنفسية للإنسان، حيث أن هناك علاقة طردية بين الصوت والصحة العامة للإنسان، فالأصوات المقبولة تؤثر تأثيراً نفسياً جيداً على المستخدم للفراغ أما لضوضاء والأصوات العالية يكون لها تأثير ضار كالشعور بالإجهاد والانزعاج الشديد وبالتالي عدم الراحة اتجاه الفراغ ، وحيث أن الفن الإسلامي فن يسمو بالروح الإنسانية ويُراعي الجوانب النفسية والروحانية للمتلقي فقد راعى المعماري المسلم عند تصميم الفراغات الداخلية العمل على زيادة كفاءة الحوائط والأسقف والارضيات باستخدام خامات طبيعية من البيئة تقلل انتقال الأصوات وتحقق جودة في التصميم الصوتي للفراغ (٤٢).



صورة رقم (٢٩) لقصر الحمراء بغرناطة بالأندلس توضح فطنة المعماري في المزج بين الخامات المختلفة (رخام وحجر) وكذلك باستخدام الحفر (البارز والغائر) لما له من دور في تشتيت الأصوات وكذلك استخدام الفتحات للاستمتاع بأنغام وأصوات الطبيعة بكائناتها ونغمهم المميز، المصدر (٢٨).

#### د. المحفزات الشمسية:-

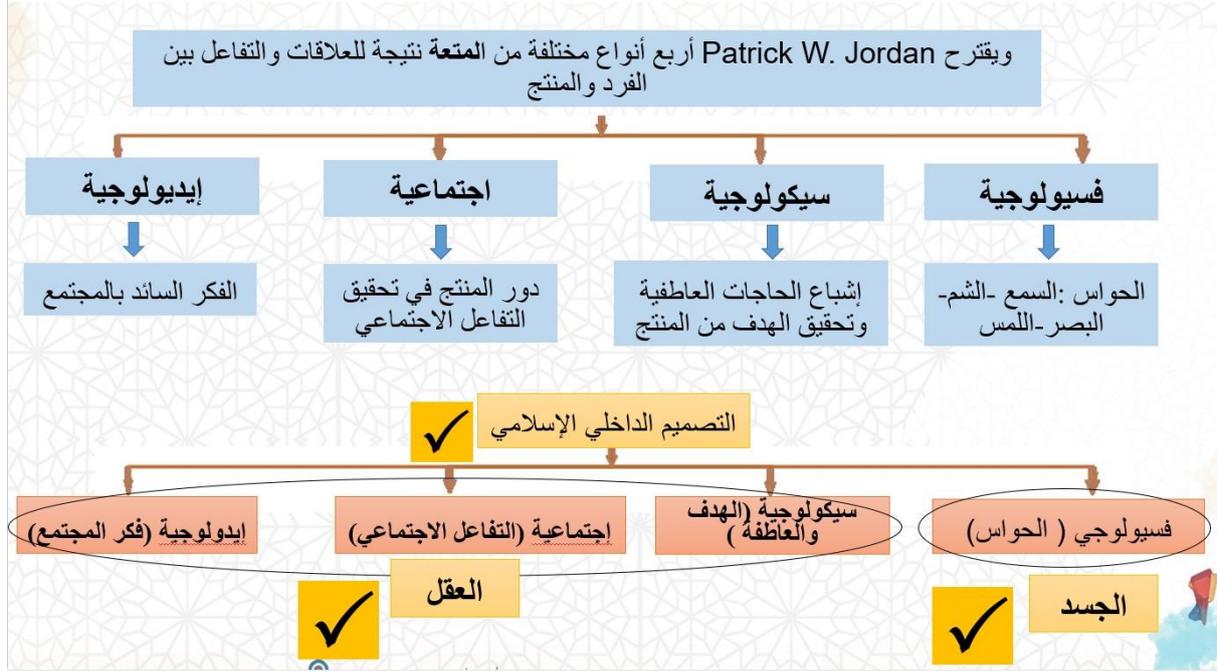
تُعد الروائح الجيدة للفراغ من أحد مسببات الراحة للمستخدم ومن أسباب تفضيله للفراغ والعكس مع الروائح المنفرة ، ومصدر الروائح الجيدة يكون الزهور والنباتات العطرية التي تحفز الشعور بالراحة والاسترخاء ، وقد اشتهرت العمارة الإسلامية باستخدام أفنية داخلية مزروعة بالمسطحات الخضراء لتمتزج كل حواس المتلقي من الرؤية والشم واللمس والسمع في خلق لوحة جمالية نفسية تسمو بروح المتلقي ليتوحد معها ويستشعر جمالها وقدرة الخالق في إبداعها ليصفو ذهنه للهدف

الأسمى الذي خلق من أجله وهو التعرف على الخالق من خلال تلك المخلوقات فيستشعر عظمته وحبه ويجتهد في الاتصال بربه وهو الهدف الأسمى المخلوق من أجله.

تُعد العواطف الإنسانية بشكل عام والحب والكرهية بشكل خاص عامل مؤثر في تحديد طرق استقبالنا للأشياء والتفاعل معها وتحديد سلوكنا تجاه شخص ما أو منتج أو فكرة أو مفهوم ، وحيث أن العقل الإنساني يقوم بتحليل الإشارات والرموز والعناصر المستخدمة في التصميم الداخلي من ألوان وأشكال وخطوط..... إلخ - كما سبق عرضه - والوقوف على أثرها في تحديد وتعزيز العواطف والمشاعر المتكونة اتجاه الفراغ ومن ثم التفاعل معها على شكل سلوك إنساني إيجابي أو سلبي وفقاً لطبيعة التجربة العاطفية ، فيفضل عند تخطيط التصميم الداخلي لفراغ ما أن يجب أن تكون التصميمات مدروسة ومحددة في محاولة لإنتاج مجموعة من الاستجابات المعينة ، وأن تحديد نوع الاستجابة والهدف منها هو الخطوة الأولى تجاه تحديد التفاعلات المناسبة للمستخدم لإنتاج التجربة المقصودة ، ومن خلال قياس مدى الاستجابة العاطفية يمكن تصميم منتجات تهدف إلى إثارة نوع محدد من العواطف. وينظر المختصون إلى أن العواطف أنظمة مترابطة منطقياً وفعالة وظيفياً وهي آليات تومئ عندما تكون هناك أحداث تعتبر مفضلة أو مؤذية لاهتمامات شخص ما.

ويقترح Patrick W. Jordan أربع أنواع مختلفة من المتعة نتيجة للعلاقات والتفاعل بين الفرد والمنتج هي: فسيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية والأيدولوجية ، والأعضاء الحسية هي مصدر المتع الفيزيولوجية المرتبطة باللمس والرؤية والشم والسمع ، ويتم الحصول على المتعة السيكولوجية من خلال ردود الأفعال المعرفية والعاطفية إضافة إلى تحقيق الهدف والمرتبطة بمدى مساعدة الشيء على تحقيق الهدف ، والمتعة الاجتماعية هي نتيجة للتفاعل الاجتماعي مثل المكانة التي يحتلها أو يفرضها المنتج أو دوره في التفاعل الاجتماعي ، أما المتع الأيدولوجية فتهم بقيم الناس ويمكن أن تتعلق بجماليات المنتج أو القيم التي يجسدها<sup>(١١)</sup>.

ونجد أن العمارة والتصميم الداخلي الإسلامي يحقق تحفيز لحواس الإنسان البصرية والسمعية واللمسية والشمية - كما تم العرض بالنقاط السابقة للبحث ، كما أن الهدف الأسمى للتصميم الداخلي الإسلامي كان تطبيق القيم الإسلامية السائدة التي من شأنها زيادة تعرف المخلوق بالخالق والتعلق والاتصال به لتحقيق المتعة الأيدولوجية كما بالفناء والقبة وغيرها من عناصر الفراغ الإسلامي ، أما عن تحقيق الجوانب الاجتماعية فيظهر في تصميم المسكن الذي صُمم ليراعي حاجات المستخدم الاجتماعية من تحقيق للخصوصية في المشربيات وتقسيم المسكن لحراملك وسلاملك وذلك لتحقيق الستر الاجتماعي وغيرها من الحاجات الاجتماعية للمستخدم ، أما عن المتعة النفسية أو السيكولوجية فتتضح في أن تحقيق الهدف المرجو من الفراغ مثل المساجد والمدارس والمسكن وكذلك ردود الأفعال من المستهلكين نحوها كما هو موضح بالشكل (١٢) وعندما تحقق المتع السابقة ويشعر الإنسان بإشباع كافة أو معظم هذه الاحتياجات الإنسانية وتتولد لديه مشاعر إيجابية ليحدث حوار متبادل بين الجسد والعقل والفراغ يؤثر ذلك إيجابياً على المهارات والعمليات الفكرية والمعرفية والعاطفية وتطوير الإبداع ومهارات إيجاد الحلول ومن ثم التحفيز والإبداع.



شكل رقم (١٢) لأنواع المتعة التي يحققها الفراغ الداخلي بناءً على تخطيط باتريك لأنواع المتعة، تخطيط الباحث

رابعاً: كيفية الاستفادة من التصميم الداخلي الإسلامي التراثي في عمل تصميم داخلي معاصر يلبي عواطف وحاجات المستخدم ويوجهه سلوكه: -

لقد اثبت الباحثون في سلوك المستهلك ان المنتجات والافكار التي تثير المتلقي هي اكثر نجاحا من تلك التي لا تثيره ، وتساعد العواطف في تأويل وادراك واتخاذ القرار المناسب من الخيارات المتاحة واطافة احساس جديد للمنتج او المفهوم او الفكرة لضمان تفاعل اكبر معها ، ويعمل التصميم المؤثر الى ايجاد علاقة قوية بين المستهلك والمنتج والى تعزيز الفعالية والمحتوى العاطفي للأشياء بناء على فهم كامل للمستهلك وطموحاته واحتياجاته وهو جسر بين المنتج والمستهلك تلعب العواطف الانسانية فيه دورا بارزا ، فإذا كانت العمارة الإسلامية تُعد نموذجاً قوياً لتعزيز عواطف المستخدم وتلبية كافة احتياجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية والإيديولوجية وهذا بدوره يحقق جانب الأمن والراحة فيجب إعادة استخدام وإحياء عناصر التصميم الداخلي الإسلامي في نماذج الفراغات الداخلية المعاصرة لتحقيق الاستفادة من هذا المورث الثقافي لخدمة البشرية .

#### النتائج: -

1. لكل عنصر من عناصر الفراغ الداخلي تأثيراً نفسياً وفسيولوجياً على نفس المشاهد ولذلك يجب على المصمم أن يُراعي هذه التأثيرات على نفس المشاهد أثناء عملية التصميم، لما لها من تأثير على شعور الفرد بالرضى والسعادة لتؤثر في وجدانه وتُشكل سلوكه ليتحول الفرد لطاقة إبداعية ترقى بنفسه وبمجتمعه.

2. ومن خلال قياس مدى الاستجابة العاطفية يمكن تصميم منتجات تهدف إلى اثاره نوع محدد من العواطف.

3. يتمتع التصميم الداخلي الإسلامي بالقدرة على إشباع الجوانب النفسية والفسيولوجية والاجتماعية والأيدولوجية للمستخدم مما يحقق راحة وسعادة للمستخدم نظراً لإشباع حاجاته.

## التوصيات: -

1. يوصى بضرورة مراعاة الجوانب النفسية والفسولوجية والاجتماعية والإيديولوجية عند تصميم الفراغات الداخلية.
2. يجب مراعاة الدلالات الرمزية لعناصر التصميم الداخلي والتي تتوافق مع فكر المستخدم.
3. إن تصميم فراغ داخلي يحقق الحاجات النفسية ويعزز مشاعره الإيجابية له دور في توكيه سلوك الفرد نحو الإبداع .
4. بتحقيق المتع السابقة وشعور الإنسان بإشباع كافة أو معظم هذه الاحتياجات الإنسانية وتولد لديه مشاعر إيجابية يحدث حوار متبادل بين الجسد والعقل والفراغ يؤثر ذلك إيجابيا على المهارات والعمليات الفكرية والمعرفية والعاطفية وتطوير الإبداع ومهارات إيجاد الحلول ومن ثم التحفيز والإبداع.

## المراجع: -

## المراجع العربية: -

1. إبراهيم، دينا. " المضمون الإسلامي وأثره في بلورة الرؤية التصميمية للمسكن المعاصر " مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد ٢، العدد الخامس، يناير (٢٠١٧) ISSN: 2356-9654
- 'iibrahim , dyna. "almuhtawaa al'iislamiu wa'atharah fi balwarat alruwyat altsmymyt lil'iiskan almear" majalat aleamarat walfunun waleulum al'iinsaniat , almajalid 2 , aleadad alkhamis , yanayir (2017) ISSN: 2356-9654
2. بايل، جون إف. " التصميم الداخلي " أساسيات التصميم وعملياته " ترجمة أحمد الشامي وباسم حسن، مطابع نهضة مصر، بيرسون للطبوعات التعليمية، ٢٠٠٩ ص ٢٣- ٤٢
- bayl , jun 'iif. altasmim alddakhiliu "asasiat altasmim waeamaliatih" tarjamat 'ahmad alshamy w biaism hasan , matabie nahdat misr , byrsun lilmatbueat altaelimiat , 2009 s23- 42
3. اليرمبلي، حسام. " أثر الزخرف في التأثير على شكل المباني في العمارة الإسلامية " المؤتمر الدولي السابع، جامعة الأزهر، ص ١٠
- husam albrambali. "athar alzakhrifat ealaa tathir shakal almabani fi aleamarat al'iislami" almutamar alduwalii alssabie , jamieat al'azhar , s. 10
4. الجبوري، ستار. " الزخارف النباتية في عمارة القصر العباسي في بغداد "دراسة تحليلية" مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد ٣٣ (٩)، ٢٠١٩ ص ٦
- aljuburiu , satar. "alzakharif alnabatiat fi mabnaa alqasr aleabasii fi baghdad dirasat tahlilia" , majalat jamieat alnajah lil'abhath (aleulum al'iinsanii) , almajalid 33 (9) , 2019 s 6.
5. جوهر، عبير عبد اهلل شعبان جوهر. " التنوع الحضاري وأثره على الصياغات الجمالية للفسيفساء الخزفية في الفن الإسلامي " مجلة العمارة والفنون العدد السابع ص ٩
- jawhar , eubayr eabdallah shaeban jawhr. "altanawue althaqafia wa'atharah fi altarkibat aljamaliat lilfisifasa' alkhazfiat fi alfin al'iislamy" majalat aleamarat walfunun , aleadad alssabie , s 9.
6. حامد، هالة صلاح. " اللون في العمارة الإسلامية وأثره علي التصميم الداخلي " مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، العدد الرابع عشر ، ISSN: 2356-9654 ص ٥٨٢ و ٥٩٢
- hamid , halat slah. "allawn fi aleamarat al'iislamiat watathirih ealaa altasmim alddakhili" majalat aleamarat walfunun waleulum al'iinsaniat , aleadad alrrabie eshr , ISSN: 2356-9654 , s 582 w 592
7. حبق، أيه " دور التصميم الداخلي في الارتقاء بالحس الجمالي " رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة دمياط، ٢٠١٨، ص ٦٠ و ٤١
- habk a: "dwr altasmim alddakhiliu fi alairtiqa' bialhisi aljamali" , risalatan dukturah ghyr manshurat , kuliyat alfunun altatbiqiat , jamieatan dimiat , 2018 , s 60 w 41.

8. خضر، أماني أحمد عبد السيد. "الديناميكية الساكنة للعمارة الإسلامية والحديثة بين المفهوم والتطبيق" مجلة التصميم الدولية، المجلد ٦، العدد ٤ - الرقم المسلسل للعدد ٢٠، الخريف ٢٠١٦، ISSN Print: 2090-9632 Online: 2090-9640

khadir , 'amani 'ahmad eabd alsayd. "aldaynamikiaat alththabitat lileamarat al'iislatiat walhadithat bayn almafhum walttbiq" majalat altasmim alduwaliat , almajalid 6 , aleadad 4 - alraqm altislisli lil'iislar 20 , kharif 2016 , tabaaeat ISSN: 2090-9632 Online: 2090-9640

9. نياي، سحر. "العمارة في الإسلام: دراسة تحليلية لتصميم المسكن الإسلامي في ظل المفاهيم التصميمية المعاصرة" مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات، العدد الثالث - المجلد الأول وسبتمبر ٢٠١٧ ISSN: 2518-5780

diab alsuhr. "alemart fi al'iislam: dirasat tahliliat litasmim almasakin al'iislatiat fi daw' mafahim altasmim almeasr" majalat aleulum alhandasiat wataqniat almaelumat , aleadad alththalith - almujalad al'awal , sibtabmar 2017 ISSN: 2518-5780

10. سيد، سحر عز العرب رمضان. "معايير لتقييم توافق التصميم الداخلي للمباني السكنية مع سكانها من حيث (الصحة النفسية - البدنية كأهداف للاستدامة" المجلة الدولية في: العمارة والهندسة والتكنولوجيا ، ISSN Print: 2536-9946 Online: 2537-0138

al'ustadh / sihr eazi alearab ramadan. "meayir taqyim tawafuq altasmim alddakhilii lilmabani alsakaniat mae sukkanaha min hayth (alsihat aleaqliat walbidniat ka'ahdaf lilaistidamat" , almajalat aldawlit: alhindasat almuemariat walhindasat waltiknulujia , ISSN Print: 2536-9946 Online: 2537 -0138

11. صالح (... وآخرون) أبو أصبع (محرر) "ثقافة الحب والكراهية" مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثالث عشر: بحوث محكمة، عمان ٢٧-٢٩ أكتوبر ٢٠٠٨، ص ١١

salih (... wakharun) 'abu eusba (mhrr) "thqafat alhabi walkirahia" , mutamar filadilfia alduwalii alththalith eshr: 'abhath marjieiat , eamman , 27-29 'uktubar 2008 , s. 11

12. العاني، طلعت إبراهيم. البوتاني، حسين سلمان "الإيقاع في الواجهات التقليدية للأزقة في مدينة الموصل القديمة" مجلة العمارة والتخطيط العراقية، نوفمبر ٢٠١٧

aleani , talaeat 'iibrahim. albutaniu , husayn salman "al'iiaqae fi wajihat al'azqat altaqlidiat fi madinat almawasil alqdyim" almajalat aleiraqiat lilhindasat almuemariat waltakhtit , tishrin alththani 2017

13. غالب، علي غالب أحمد. "نحو منهج لدراسة التناسب في العمارة الإسلامية" مجلة البحوث الهندسية لكلية الهندسة بشبرا العدد الأول يونيو ٢٠٠٤ ص ٢٥ و٢٩ و٣١

ghalib , eali ghalib 'ahmad. "nhaw munahaj lidirasat alairtibat fi aleamarat al'iislatiati" majalat albiwth alhandasiat bikuliat alhindasat bishabra aleadad 1 yuniu 2004 s 25 w 29 w 31.

14. محمد. دلال يسر الله. "تكنولوجيا الخامات الحديثة المستخدمة في التصميم الداخلي" المؤتمر الدولي الرابع لكلية التربية الفنية - جامعة حلوان، إبريل ٢٠١٣. ص ١١

muhmid. dilal yasraluluh. "tkanulujia almawadu alhadithat almustakhdimat fi altasmim aldakhli" almutamar alduwalii alrrabie likuliat altarbiat alfaniyat - jamieatan hulwan 'abril 2013 m s 11

15. مطاوع، حنان عبد الفتاح محمد "الألوان ودلالاتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية" مجلة الإتحاد العام للأثريين العرب ١٨، ٢٠١٦، ص ٤٢٤-٤٢٦

almutue , hanan eabd alfattah muhamad , "al'alwan wadilalatiha fi alhadarat al'iislatiat mae tatbiq ealaa eayinat min almakhtutat alearabia" majalat alaitihad aleami lilathar alearabiat 18 , 2016 , s 424-426

16. مكاوي، محمد عبد الحفيظ محمد. "ستائر الضوء ومدى فاعليتها في الحيز الداخلي للعمارة الإسلامية" مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد السابع، ISSN: 2356-9654، ص ٤-٨

makawi , muhamad eabd alhafiz muhmid. " satayir aldaw' wamadaa faeiliatiha fi alhayz alddakhilii lileamarat al'iislamia " majalat aleamarat walfunun waleulum al'iinsaniuh , aleadad alssabie , ISSN: 2356-9654 s4- 8

17. هندي، أماني. زهرة، نهال. " دور التصميم الداخلي في تعزيز العواطف الإيجابية داخل المسكن " المجلة الدولية للإبداع والدراسات التطبيقية المجلد ٢٤، العدد ١، أغسطس ٢٠١٨. ISSN 2028-932. ص ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥١

hindiin , 'amani. zahra , nhal. " dawr altasmim alddakhilii fi taeziz aleawatif al'ijabiat dakhil almaskan " almajalat alduwaliat lil'ibdae waldirasat altatbiqiat almjld24 , aleadad 1, 'aghushtus 2018. ISSN 2028-932 , s 148 wa149w151

#### المراجع الأجنبية :-

18. Badr, Abdel Aziz Mohammed Badr." Alharamlek and Almsari in the Egyptian and Andalusian Residential Architecture in the Islamic Era (A comparative archaeological study) " Journal of American Science 2013;9(7).

19. Marques, Sara Molarinho. "Architecture as a Dialogue Between Body-Brain-Space ", Archdesign '19 / VI. International Architectural Design Conference, Athena, Greece March 2019.p9,11

20. Mostafa, Sanagik Ibrahim Mostafa. " Environment Influence on Architecture and Interior Design in Islamic Civilization", Journal of Architecture, Arts and Humanities - Volume Five - Issue Five - September 2020

21. Pallini, Cristina. " The Revival of Islamic Architecture in Egypt: some notes on the Italian Contribution (1898-1953)", CAA 94th Annual Conference, Boston, February 2005.

#### مواقع الإنترنت

22. موقع أكاديميا - علا سمير - دراسة تحليلية لتصميم المسكن الإسلامي في ظل مفاهيم التصميم الحديثة ص ١٢  
<https://www.academia.edu/2382869>

23. موقع أكاديميا - علا سمير - دراسة تحليلية لتطبيق مفهوم " التصميم لأحاسيس المستعمل " في عمارة المساجد ص ٢  
٦، ٥٤

<https://www.academia.edu/2382869>

24. <http://islamicart.museumwnf.org/database>

25. <http://horytna.net/Articles/Details/23/129125/>

26. <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

27. <https://pixabay.com/photos/architecture-ornament-islamic-4594281/>

28. الموقع الرسمي لقصر الحمراء

<https://www.alhambradegranada.org/ar/info/alhambra.asp>

29. [https://www.researchgate.net/publication/333704478\\_hndst\\_altbyt\\_walnsbt\\_aldhh](https://www.researchgate.net/publication/333704478_hndst_altbyt_walnsbt_aldhh)

30. الموقع الرسمي لمسجد ومدرسة السلطان حسن

<https://egymonuments.gov.eg/ar/monuments/mosque-and-madrassa-of-sultan-hasan/>

31. <https://www.arageek.com/ibda3world/al-hakim-mosque>

32. <https://almohandes.org/t/37231>

33. <https://www.pinterest.com/pin/142637513177220823/>

34. <https://byarchlens.com/styles-of-islamic-architecture>

35. <https://www.marefa.org>

36. <https://e3arabi.com/%>

37. الموقع الرسمي للجامع الأزهر

<https://www.aljazeera.net>

38. <https://www.dlilturkey.com/sultan-ahmed-mosque.html>

39. <https://www.atlasobscura.com/places/nasir-al-mulk-mosque>

40. الموقع الرسمي لبيت السحيمي

<http://www.moc.gov.eg/ar/affiliates-list/>

41. الموقع الرسمي لجامع محمد علي

<https://egymonuments.gov.eg/ar/monuments/muhammad-ali-mosque/>

42. [https://www.researchgate.net/publication/333678049\\_altsmym\\_aldakhly\\_alsdyq\\_llbyyt\\_w\\_laqth\\_balmart\\_alkhdra\\_p11](https://www.researchgate.net/publication/333678049_altsmym_aldakhly_alsdyq_llbyyt_w_laqth_balmart_alkhdra_p11)

43. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9>

44. <https://www.maan-ctr.org/magazine/article/2322/>

45. [http://esyria.sy/sites/code/\\_\\_\\_print.php?site=aleppo&filename=201009251420011](http://esyria.sy/sites/code/___print.php?site=aleppo&filename=201009251420011)

46. <https://www.startimes.com/?t=24625908>